فراس عزيز ديب

# «جزر المنفى» بين الاتحاد الأوروبي وطالبان.. هل ستصغي سورية للتوسلات الأوروبية؟

في ربيع العام ٢٠١٥، ومع بدء وصول موجة اللاجئين الأولى والأضخم إلى أوروبا، اتصلت إحدى الجهات البلدية في فرنسا بمواطن فرنسي من أصول سورية طالباً منه المساعدة بالعمل كمتطوع لمساعدة اللاجئين الوافدين إلى المدينة. إن كان عبر شرح الأمور الأساسية لهم باللغة العربية، أو البدء بملفات عملهم لجوئهم القانونية، كان جوابه برفض المساعدة، ما أثار يومها استغراب الجهة التي طلبته متحدثة عن المبادئ الإنسانية وغيرها، لكن الرجل برر موقفه بطريقة بسيطة: أنا جاهز لمساعدة أي لاجئ تضمنون لي المرجعية التي كان ينتمي إليها قبل مغادرته سورية! لا يبدو الرجل بأنه كان يتحدث من مبدأ «موالي أو معارض»، بحق المدنيين والمدن الآمنة، ثم جزء كبير منهم قرر أن يحقق اللحى ويذهب إلى بلاد «الكفار»، ليتفرغ هناك إلى نشر أفكاره المسمومة بين من لم يكتوِ بعد بنار الإرهاب، تحديداً بعد أن داست أحذية الجيش العربي السوري والقوات الرديفة طموحاتهم ببناء دولتهم الإسلامية المزعومة!

ربما كان هذا الجواب ومن دون قصد، تأسيساً لقراءة مستقلية بسيطة مبنية على فكرة أن للحرب ضحايا كثر بما فيهم الحقيقة، ليس فقط حقيقة من بدؤوا الحرب ولماذا؟ أو حقيقة من استغلوا هذه الحرب ليصبحوا أثرياء في الداخل أو للوصول إلى «جنة بلاد الكفار»، لكننا نتحدث عن حقيقة الفصل بين ما هو إنساني وما هو مرتبط بالتنظيمات الإرهابية التي ستصول وتجول في الدول الأوروبية يوماً بوناسة حسيب أو رقيب، كانت الأجهزة الأمنية الأوروبية عموماً والفرنسية والألمانية خصوصاً، لكونهما أكثر الدول استقبالاً للاجئين، على معرفة كاملة باستحالة التوصل إلى الأفكار التي كان يحملها اللاجئ قبل وصوله، أو حتى ماضيه في الانتماء إلى التنظيمات الإرهابية من عدمه، حتى وإن حدث ذلك فكان بمحض المصادفة كتلك التي أوقعت المجرم الناطق السابق باسم «جيش الإسلام» إسلام علوش، وكان السبيل الوحيد أمامَهم للحصول على هذه المعلومات يشير باتجاه واحد فقط لكنهم ببساطة تجاهلوه، لأن هدفهم لم يكن حماية شعبهم بقدر ما هو استمرار العبث في استقرار دول الشرق البائس، فكيف ذلك؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال دعونا أولاً نُعيد قراءة خبر لم يأخذ حقه في الإعلام كثيراً، حيث أعلنت السلطات الألمانية عن ترحيل نحو ٢٨ لاجئاً أفغانياً إلى أفغانستان جميعهم تورطوا بجرائم على الأراضي الألمانية، وهي المرة الأولى التي تقوم فيها دولة أوروبية بهذا الإجراء منذ استيلاء طالبان على السلطة بعد انحدار القوات الأمريكية قبل ثلاث سنوات عن البلد الذي احتلته بذريعة الحرب على الإرهاب، وتركته كما هي عادتها كأهم مستنقع للإرهاب، هذا الخبر جاء بعد حادث الطعن الذي قام به لاجئ سوري يحمل أفكاراً متطرفة في مدينة زولينغن وأدى إلى مقتل أربعة أشخاص وتبناّه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام رسمياً.

هذا الخبر ظهر كأنه أشبه بتنفيس احتقان للشارع الألماني الذي بدا ساخطاً من سياسة استقطاب اللاجئين، لكنه بالسياق ذاته فتح الباب على الكثير من التساؤلات: هل حقاً يمكن جمع من تم ترحيلهم أفغان؟ أم أن أفغانستان بوضعها الحالي حيث لا يخفي حكم حركة طالبان بأي اعتراف أوروبي، قادرة وعبر الوساطات القطرية أن تتحول فعلياً إلى «جزيرة المنفى» لمن يخالفون القوانين الأوروبية؟

تشير الكثير من المعلومات المتقاطعة بأن الحكومة الألمانية تكذب، فمن تم ترحيلهم ليسوا أفغان فحسب بل كان من بينهم من تم ترحيلهم لاجئون سوريون ارتكبوا جرائم مشابهة وبعضهم أنهى سنوات عقوبته في السجون الألمانية لكنهم لا يريدون عودته إلى المجتمع الألماني، أما ترحيلهم إلى أفغانستان فهو بسبب اتفاق مبطن مع حركة طالبان كان المستشار الألماني أولاف شولتز يسعى إليه منذ العام الماضي، يومها لاقى اقتراحه بترحيل اللاجئين مرتكبي الجرائم إلى أفغانستان معارضة برلمانية بسبب عدم وجود قنوات تواصل مع حركة طالبان لكونها وحسب القوانين الأوروبية «تنظيم إرهابي يمارس الإرهاب القسري فهي تبدو مضطرة لقبول الكثير من التنازلات بما يتعلق بالعلاقة مع الأوروبيين، وتحويل أفغانستان إلى موطئ للمبعدين من طالبان لتتخلص من كل هؤلاء مقابل مساعدات بمسمى «مساعدات إنسانية لدعم وتمكين تحرير المرأة الأفغانية»! لم تتردد في ذلك، فهل لهذا النفاق الأوروبي ثمن؟

لا يمر يوم إلا وتتصدر قضايا اللاجئين ومسألة الهجرة عنواناً من عناوين وسائل الإعلام الأوروبية المقروءة والمسموعة، لأن التعاطي مع هذا الملف يكاد يتقدم حتى على الحرب الأوكرانية، لكن ما حدث بين حكومة طالبان والحكومة الألمانية أعاد الملف بقوة إلى الساحة السياسية، والحاجة الماسة للتواصل مع الدولة السورية للتنسيق بهذا الملف، القضية ليست مرتبطة فقط بفكرة الاندماج من عدمه، فاللاجئ القابل للاندماج لن يستهلك الكثير من الوقت، لكن من يتعثر اندماجهم يشكلون مستقبلاً قنابل موقوتة لا أحد يعرف متى ستنفجر، تعثر الاندماج ليس مرتبطاً بحمل الأفكار الراديكالية فحسب، بعض الاختصاصيين يرون بالعنف الأسري إرهاباً، العزوف عن العمل والبقاء على ما تجود به الحكومة من مساعدات إرهاباً، من يرفضون ذهاب أطفالهم إلى المسابح إرهاباً، التحرش المعنوي وغيره، لكن المشكلة أين سنذهب بمن يحملون أفكاراً كهذه؟ أو على رأي أحد المعلقين الألمان: هل عرفتم ليمن لماذا حاربهم «نظام الأسد»؟

يدرك كثير من المحللين الأوروبيين الذين يستعظمون حدوث تقارب من هذا النوع، أهمية فتح قنوات الاتصال من جديد مع الجهاتّ الرسمية السورية، أحدهم عبر عن استغرابه من القدرة على التعاطي مع طالبان والتعنت بما يتعلق بسورية، لكن مشكلة هؤلاء بأنهم يقاربون نصف الحقيقة، فالوضع في سورية لا يمكن مقاربته مع الحالة الأفغانية، وفتح قنوات الاتصال مع الدولة السورية بحاجة إلى مفاوض يملك الكثير من أوراق القوة التفاوضية لكي يفرض شروطه، فالتفاوض مع الحكومة السورية ليس نزهة قياساً بما تمتلكه الدبلوماسية السورية من خبرات متراكمة في التعاطي مع ملفات كهذه، لكن ما هي هذه الأوراق الذي يمتلكها الأوروبيون؟

ربما لسنا بحاجة للإجابة على هذا السؤال، فهناك في أفغانستان حيث الدولة منهارة وسلطة لا يعترف بها إلا من يشبهها، لذلك فهي تبدو مضطرة لقبول الكثير من التنازلات بما يتعلق بالعلاقة مع الأوروبيين، وتحويل أفغانستان إلى موطئ للمبعدين من الدول الأوروبية على اختلاف جنسياتهم، أما الوضع في سورية فهو مختلف، نحن نتحدث عن دولة وسلطة لم تسقط، عن جيش لم ينقسم، نتحدث عن قطيعة لم تكن سورية هي من بدأتها، بل سوء التعاطي الأوروبي مع الملف السوري هو من بدأها عندما جعل نفسه طرفاً في معركة لا ناقة له فيها ولا جمل، والأهم من كل ذلك، فإننا نتحدث عن بلد لم يعد لديه شيء ليخسره بما يتعلق بالعقوبات الاقتصادية والأنفاق، وقد عاش هذا البلد أعواماً من يستقبل فيها إلا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير خارجيته سيرغي لافروف، لذلك لا تبدو سورية مستعجلة لأمر كهذا، هي لم تستعجل المفاوضات مع الأميركي، ولم تستعجل المفاوضات مع التركي، فكيف لها أن تستعجل مفاوضات على ملف يبدو ترتيبه متأخر جداً في سلم الأولويات؟

بكل تأكيد فإننا نحترم كل الأفكار التي تحاول وضع الأمور في نصابها الصحيح بما يتعلق بالعلاقة الأوروبية مع سورية، لكن إظهار هذه الأفكار وكأنها نوع من التعامي الأوروبي الطوعي عن «التجاوزات الرسمية السورية» أو تقديم الأمر كحالة استثنائية مضطر لها الاتحاد الأوروبي ليحمي أمنه هو بذاءة سياسية وإرهاب أخلاقي لا يقل إجراماً عن إرهاب الخلايا النائمة بين أنصار الديمقراطيات الأوروبية بعد ما ارتكبته من إجرام بحق الشعب السوري، بالسياق ذاته فإن سورية لن تكون كما يريدها البعض «مكباً للنفايات» المتأسلمة التي لا يريدها الغرب، سواء أكان ثمن ذلك عودة العلاقات من عدمه، وبمعنى آخر: من يريد الحديث عن داتا معلومات أمنية كانت أو غير أمنية، أو إرسال لاجئين لمحاكمتهم في سورية أو إعادتهم لأنهم لا يناسبون المجتمعات الأوروبية فالطريق إلى ذلك واضح وصريح ولا يحمل أي تأويل، عودة العلاقات الدبلوماسية أولاً وإلغاء العقوبات الاقتصادية ثانياً، عدا عن ذلك فإن سورية لن تستجدي أحداً، بل عليهم أن يتذكروا بأن الإرهابي الذي يحمل أفكاراً متطرفة سيتحول بعد شهرين من الإعتقال إلى أربعة إرهابيين، هذا إن افترضنا أساساً أن من يشارك الزنزانة ذاتها هم فقط خمسة سجناء؟ يا لها من متوالية حسابية!

كاتب سوري مقيم في فرنسا

## هاجم برانيت وبركة ريشا بالأسلحة الصاروخية وحقق إصابة مباشرة في المرج

# حزب الله يهاجم بسرب من المسيرات مقر قيادة في بيت هلل

واصل حزب الله أمس استهداف مواقع وتحركات جيش الاحتلال الإسرائيلي المنتشرة على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، حيث شن هجوماً جوياً بسرب من المسيرات الانقضاضية على مقر قيادة كتيبة السهل في تكنة بيت هلل وأصابت أهدافها بدقة.

وفي السياق، تحدثت قناة «١٢» الإسرائيلية عن انفجار طائرة من دون طيار في بيت هلل في إصبع الجليل بحسب الإعلام الحربي الذي نقل أيضاً عن المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي قوله: «في أعقاب الإنذارات التي تم تفعيلها عند الساعة ٢:٣٠ بعد الظهر في منطقة الجليل الأعلى، تم تحديد هدف جوي مشبوه اجتاز منطقة بيت هلل وانفجر بداخلها.

في غضون ذلك أشارت بلدية بحمر الشقيف اللبنانية إلى أنها أطلقت صواريخ وتكنات جيش الاحتلال الإسرائيلي المنتشرة على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، حيث شنّ هجوماً بسرب من المسيرات الانقضاضية على مقر قيادة كتيبة السهل في تكنة بيت هلل وأصابت أهدافها بدقة.

وفي السياق، تحدثت قناة «١٢» الإسرائيلية عن انفجار طائرة من دون طيار في بيت هلل في إصبع الجليل بحسب الإعلام الحربي الذي نقل أيضاً عن المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي قوله: «في أعقاب الإنذارات التي تم تفعيلها عند الساعة ٢:٣٠ بعد الظهر في منطقة الجليل الأعلى، تم تحديد هدف جوي مشبوه اجتاز منطقة بيت هلل وانفجر بداخلها.

في غضون ذلك أشارت بلدية بحمر الشقيف اللبنانية إلى أنها أطلقت صواريخ وتكنات جيش الاحتلال الإسرائيلي المنتشرة على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة.

مواصلة حزب الله استهداف مواقع وتكنات جيش الاحتلال الإسرائيلي المنتشرة على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة (عن الانترنت)

«النشرة» الإلكتروني، إلى أنه لا تزال فرق الإطفاء التابعة للدفاع المدني اللبناني والدفاع المدني الهيئة الصحية الإسلامية وجمعية الرسالة الإسلامية تتصدى للحريق الذي اندلع صباح أمس في الأطراف الغربية للبلدة، والمواجهة لمنطقة دير سريان والمناطق المحاذية لها.

وقال الموقع إن عائلة أبو بكر، جراء استهداف الاحتلال منزلاً لعائلة الجبور في منطقة «جورة اللوت» بخان يونس جنوب القطاع، شاهدًا استشهد مواطن وأصيب آخرون جراء استهداف الاحتلال الإسرائيلي شقة سكنية لعائلة نصار في مخيم المغطة الجغرافية.

ونقل الموقع عن مصادر مسؤولة ومطلعة تأكيدها أن دروبات معادية تقوم بتكرار الرمي للمواد الحارقة في منطقة الحريق.

وتزامن ذلك، حسب الموقع مع قصف مدفعي إسرائيلي استهدف أطراف بحمر الشقيف، واندلاع النيران على مشارف المنازل، كما استهدف القصف المدفعي الإسرائيلي بلدتي دير سريان والطيبة في قضاء مرجعيون.

بدورها، أفادت «الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام»، بأن درون معادية ألقت قنبلة حارقة على أحراج العديسة وأخرى قرب البلدية، مما تسبب باندلاع النيران فيها، وذلك تزامناً مع إلقاء درون معادية أخرى مواد حارقة على حرش يارون، أدت لاندلاع حرائق واسعة فيه.

جاء ذلك، في حين دوت صفارات الإنذار في المالكية بالجليل الغربي، بالتزامن مع تأكيد إذاعة جيش الاحتلال سقوط ٣ صواريخ في مستوطنة مسكافعام في إصبع الجليل بحسب الإعلام الحربي، بينما نقلت قناة «الميادين» عن وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها انفجار طائرة مسيّرة في منطقة كفار جلعادي في إصبع الجليل.

وعقب ذلك، أكد الإعلام الحربي في بيانين منفصلين، أن مقاتلي الحزب استهدفوا ثكنة برانيت وموقع بركة ريشا بالأسلحة الصاروخية وأصابوهما إصابة مباشرة.

في غضون ذلك، قالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية: «في الأشهر الأخيرة، عمل حزب الله على ضرب بطاريات المدفعية في الجيش الإسرائيلي سواء عبر الطائرات من دون طيار أم عبر إطلاق القذائف الصاروخية، لذلك، فإن عناصر ألوية المدفعية لا تعرف عائلاتهم أين يخدمون ويجب ألا يعرف أي شخص أين انتشار البطاريات».

ومنذ صباح أمس، أكد الإعلام الحربي في بيان أن مقاتلي الحزب استهدفوا موقع المرج بالأسلحة الصاروخية بالمقابل، أفاد موقع «النشرة»، بأن الطيران الحربي الإسرائيلي أغار مستهدفاً بلدة مركبا، بالتزامن مع غارة شنها الطيران ذاته على بلدة محيبيب.

كاتب سوري مقيم في فرنسا

## «الإغاثة الطبية»: تحديات حملة تطعيم شلل الأطفال تتطلب حماية شاملة

يبين أعلنت اللجنة الفنية لحملة التطعيم ضد شلل الأطفال في قطاع غزة، أمس انطلاق خطة الحملة الوطنية للتطعيم.

أكدت «جمعية الإغاثة الطبية» في غزة، أن التحديات التي تواجه حملات تطعيم الأطفال تتطلب إجراءات حماية شاملة ووقف العدوان.

وأكد رئيس اللجنة الفنية لحملة التطعيم ضد شلل الأطفال في غزة، مجدي ظهير، انطلاق خطة الحملة الوطنية لتطعيم الأطفال ضد شلل الأطفال.

وأضاف ظهير، حسب موقع «اليوم السابع» أنه تم تشكيل اللجنة الفنية لمتابعة الإعداد والتخطيط وخطط التنفيذ للحملة للوصول في نهايتها للمرجو منها وهو تطعيم ٩٠ في المئة على الأقل من أطفال غزة.

بدوره قال مدير «جمعية الإغاثة الطبية»، بسام زقوت: إن التحديات التي تواجه حملات تطعيم الأطفال في القطاع تتطلب إجراءات حماية شاملة ووقف العدوان.

وأضاف إن معاناة أطفال غزة تتزايد مع تدمير القطاع الصحي من الاحتلال الإسرائيلي وإخراج معظم المستشفيات عن العمل وتلك التي تعمل بكامل طاقتها الاستيعابية، مما يؤدي إلى استشهاد الكثير من الأطفال.

وأشار المغيط إلى أن عدد الجرحى الذين يحتاجون للعلاج خارج القطاع، قدرتهم وزارة الصحة الفلسطينية بـ١٢ ألف جريح، و١٤ ألف مريض.

وكالات

## ارتكب في اليوم الـ٣٣٠ خمس مجازر ضحاياها مئات الشهداء والجرحى

# الاحتلال يقصف محيط مستشفى المعمداني وسط غزة وينسف مباني في حي الزيتون

شهد اليوم الـ٣٣٠ من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ٥ مجازر دامية ارتكبها الاحتلال بحق المدنيين أسفرت عن استشهاد وإصابة مئات المواطنين، ما أدى إلى ارتفاع حصيلة العدوان إلى ٤٠٦٩١ شهيداً و٩٤٠٦٠ مصاباً حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

ونقلت وكالة «وفا» الفلسطينية عن مصادر طبية، ظهر أمس تأكيدها ارتفاع حصيلة الشهداء في قطاع غزة إلى ٤٠٦٩١، أغلبيتهم من الأطفال والنساء، منذ بدء عدوان الاحتلال الإسرائيلي في السابع من تشرين الأول الماضي، مشيرة إلى أن حصيلة الإصابات ارتفعت إلى ٩٤٠٦٠ منذ بدء العدوان، في حين لا يزال آلاف الضحايا تحت الأنقاض.

وأشارت المصادر إلى أن قوات الاحتلال ارتكبت ٥ مجازر بحق العائلات في القطاع، أسفرت عن استشهاد ٨٩ مواطناً، وإصابة ٢٠٥ آخرين، خلال الساعات الـ٢٤ الماضية.

وفي وقت لاحق ذكرت «وفا» نقلاً عن مصادر طبية، أن طائرات الاحتلال قصفت محيط مستشفى المعمداني وسط مدينة غزة بعدة صواريخ، ما أدى لاستشهاد مواطنين على الأقل وإصابة آخرين، لافتة إلى أن طواقم الإنقاذ والإسعاف تعمل حتى اللحظة على انتشال الشهداء والمصابين جراء القصف.

وقبل ذلك أفادت «وفا» بأن مسعفين من الهلال الأحمر الفلسطيني نقلوا ثلاثة شهداء وعدداً من الإصابات إلى مستشفى المعمداني، جراء استهداف الطيران الحربي الإسرائيلي منزلاً في حي الصبرة جنوب مدينة غزة، كما انتشل مسعفون ثلاثة شهداء بعد قصف صاروخي إسرائيلي استهدف منزلاً لعائلة حجاج في حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، وجرى نقلهم إلى مستشفى المعمداني.

وفي السياق استهدف الطيران الحربي الإسرائيلي عمارة أبو سرية عند مفترق أبو حبيب في حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، في حين نسف جيش الاحتلال مباني بالتزامن مع استهداف مدفعي كثيف، في المنطقة الجنوبية من حي الزيتون، جنوب شرق المدينة.

كما نقلت الوكالة عن مصادر محلية، بأن طائرة مسيرة استهدفت مجموعة من المواطنين في منطقة الشاكوش شمال غرب مدينة رفح جنوب القطاع، ما أدى لاستشهاد مواطنين وإصابة آخرين، في حين استشهد خمسة مواطنين وأصيب ١٥ آخرون من عائلة أبو بكر، جراء استهداف الاحتلال منزلاً لعائلة الجبور في منطقة، «جورة اللوت» بخان يونس جنوب القطاع.

شاهداً استشهد مواطن وأصيب آخرون جراء استهداف الاحتلال الإسرائيلي شقة سكنية لعائلة نصار في مخيم المغيم، كما استشهد أربعة مواطنين جراء استهداف الاحتلال منزلاً لعائلة زقوت في منطقة الحساينة غرب المخيم.

بدورها ذكرت وكالة «الأناضول» التركية أن ٣٠ فلسطينياً استشهدوا وأصيب عشرات آخرون، منذ فجر أمس في سلسلة غارات إسرائيلية استهدفت منازل في مناطق متفرقة بقطاع غزة، في ليلة دامية جديدة عاشها سكان القطاع الذي يشهد عدواناً متواصلاً منذ نحو ١١ شهراً.

وفي السياق، أفادت «وفا» بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي انسحبت مساء يوم الجمعة الماضي من مدينتي خان يونس جنوب القطاع ودير البلح وسط القطاع بعد ٢٢ يوماً من أعمال القتل والتدمير التي استهدفت المدينتين، مخلفة وراءها دماراً هائلاً فيهما.

وكشفت طواقم الدفاع المدني في غزة عن انتشال جثامين ١٠ ضحايا من مناطق الانسحاب في خان يونس، في حين كشفت عودة بعض السكان إلى مناطق انسحاب قوات الاحتلال في خان يونس ودير البلح وعن دمار واسع في المباني السكنية والبنية التحتية والطرقات العامة، وسط مخاوف فلسطينية من تجدد الهجمات الإسرائيلية على تلك المناطق، في وقت واصلت فيه الطائرات الإسرائيلية قصفها لمختلف مناطق قطاع غزة، مخلفة أعداداً كبيرة من الشهداء والجرحى.

وكشفت منظمة «أنيرا» الخيرية الأمريكية، وفق «الأناضول» أن جيش الاحتلال الإسرائيلي استهدف قافلة إغاثية تابعة لها في قطاع غزة، رغم وجود تنسيق مسبق، ما أسفر عن مقتل العديد من موظفي الشركة التي تعمل في توصيل المساعدات.

ونقلت شبكة «سي إن إن» الأمريكية عن مديرة منظمة «أنيرا» في الأراضي الفلسطينية ساندرا رشيد، قولها: إن «القافلة كانت تحمل إمدادات طبية ووقوداً إلى مستشفى الهلال الأحمر الإماراتي في غزة»، ووصفت الهجوم بأنه «حادث مروع».

وقالت رشيد: «ويشكل مأساوي، قتل في الهجوم العديد من الأفراد، وجميعهم يعملون لدى شركة النقل التي تعمل معها، وكانوا في المركبة الأولى من القافلة».

ولم يتضح كم عدد الأشخاص الذين قتلوا وما هي جنسياتهم.

ودعت إلى ضرورة وقف العدوان الإسرائيلي وحماية الطواقم الطبية، والسماح بدخول المساعدات والتطعيمات ومواد النظافة الشخصية، والتوقف عن استهداف المناطق الآمنة في قطاع غزة.

في الأثناء أكد مدير المكتب الإقليمي للمرصد الأورومتوسطي، محمد المغيط، أن أطفال غزة يعانون كما غيرهم من الفئات داخل القطاع، لكن معاناتهم أكبر من المدنيين العاديين بسبب ضعف أجسادهم ونقص التغذية الذي يعانون منه نتيجة الحصار الإسرائيلي ومنع إدخال المساعدات الغذائية والمتممات الغذائية المطلوبة للأطفال.

امرأة فلسطينية عادت لفترة وجيزة إلى شرق دير البلح في وسط القطاع لتفقد منزلها تحمل بعض الأغراض التي تمكنت من انتشالها وسط الأنقاض (أ ف ب)

وفي مخيم النصيرات وسط القطاع، استشهد أربعة مواطنين وأصيب عدد آخر، إثر استهداف الاحتلال الطابق الأخير من عمارة تعود لعائلة حمد، وجرى نقلهم إلى مستشفى العودة في المخيم.

جبالية، في حين استشهد تسعة مواطنين جراء استهداف الاحتلال عمارة عليان أبو يوسف غرب مخيم النصيرات وسط القطاع بقذيفتي مدفعية، وجرى نقلهم إلى مستشفى العودة في المخيم.



## الخارجية أكدت أن مجازر الكيان في الضفة تثبت نياته بتصفية الفلسطينيين

# المقداد للازاريني: سورية تدين محاولات الاحتلال وأميركا إنهاء ولاية «أونروا»

أكد وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تسيير الأعمال فيصل المقداد أمس، أن الحكومة السورية تقدم كل التسهيلات لـ«وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين- أونروا» للقيام بمهامها المنوطة بها في سورية، مشدداً على إدانة سورية لمحاولات كيان الاحتلال الإسرائيلي والولايات المتحدة الهادفة لإنهاء ولاية الوكالة من خلال اتهامها زوراً وبهتاناً بـ«المنظمة الإرهابية»، وذلك بالتزامن مع تأكيد الخارجية أن تصعيد مجازر الكيان الصهيوني في الضفة الغربية يثبت مجدداً نياته في تصفية الفلسطينيين فيها وفي غزة.

وخلال لقائه مع المفوض العام لوكالة «أونروا» في الشرق الأدنى فيليب لازاريني والوفد المرافق له، أكد المقداد موقف سورية المبدئي تجاه القضية الفلسطينية والتزامها الدائم بدعم الشعب الفلسطيني بما في ذلك عودة اللاجئين الفلسطينيين، في الوقت الذي يسعى فيه كيان الاحتلال الصهيوني وداعموه وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأميركية لتصفية القضية الفلسطينية والحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وأشار المقداد إلى أن الحكومة السورية تقدم كل التسهيلات لوكالة «أونروا» للقيام بمهامها المنوطة بها لضمان استمرار الحياة الكريمة للاجئين الفلسطينيين في سورية، معرباً عن تقديره لجهود الوكالة في سورية والتعاون والتنسيق المشترك مع الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين.

وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تسيير الأعمال فيصل المقداد خلال لقائه مع المفوض العام لوكالة «أونروا» في الشرق الأدنى فيليب لازاريني (عن الانترنت)

وشدد المقداد على إدانة سورية لمحاولات كيان الاحتلال والولايات المتحدة الهادفة لإنهاء ولاية «أونروا» بما في ذلك من خلال اتهامها زوراً وبهتاناً بالمنظمة الإرهابية وإلغائي وقف الخدمات المهمة التي تقدمها للشعب الفلسطيني.

بدوره عبر لازاريني عن امتنانه للجهود التي تبذلها الحكومة السورية في تسهيل ودعم عمل الوكالة في سورية، مؤكداً ضرورة حشد الدعم اللازم لمواجهة التحديات المختلفة التي تواجه الوكالة بما في ذلك توفير التمويل اللازم لها للوفاء بولايتها.

حضر اللقاء نائب وزير الخارجية والمغتربين بسام صباغ ومعاون الوزير أيمن رعد، ومدير إدارة المنظمات والمؤتمرات الدولية السفير عنفوان الناش، ومدير الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين طه فرحات.

وجاء لقاء المقداد مع لازاريني بعد أن قالت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان نقلته «سانا»: «لم تكن الدماء التي سفكتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة تشفي غليل الكيان الصهيوني فقد زاد عدد الشهداء على أربعين ألف شهيد فلسطيني معظمهم من النساء والأطفال».

وكانت سورية قد حذرت كل دول العالم من أن إسرائيل ستنتقل عاجلاً أم آجلاً إلى ارتكاب مجازر مماثلة في الضفة الغربية والقدس، حيث إن الكيان العنصري الصهيوني قتل ما يزيد على ٦٠٠ فلسطيني في الضفة الغربية منذ تشرين الأول من العام الماضي ويهدد الكيان الصهيوني مكانة المسجد الأقصى بتهويدها، وفق البيان.

وأضاف البيان: «لقد شهدت الأيام القليلة الماضية تصعيداً خطراً، ومجازر ارتكبها جيش الإبادة البشرية الإسرائيلي بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس، وما زال جيش الاحتلال الصهيوني يمارس المزيد من جرائم الإبادة في جنين ومخيمها في الضفة الغربية، كما يواصل قتل الفلسطينيين بكل حقد، ويدمر منازلهم في قطاع غزة».

وقال البيان: «تؤكد الجمهورية العربية السورية أن تصعيد مجازر الكيان الصهيوني في الضفة الغربية أيضاً هو إثبات آخر على نياته في تصفية الفلسطينيين سواء في الضفة الغربية أم قطاع غزة، تحقيقاً لأوهامه التاريخية المزيفة».

كما تؤكد سورية أيضاً أن الدعم الذي تتلقاه إسرائيل من الولايات المتحدة الأميركية ودول غربية أخرى، يثبت أن ادعاءات الكيان العسكرية، ووقف سياسات الإبادة التي تنفذها قوات هذا الكيان هي مجرد كلمات فارغة لا تصمد للحظة واحدة أمام حقيقة ما تقوم به العنصرية الإسرائيلية على أرض الواقع، حسب البيان.

وأضاف البيان: «إن هذه السياسات الأمريكية- الغربية الداعمة للكيان الإسرائيلي ليست موجهة ضد الشعب الفلسطيني فقط، بل هي سياسات تتبعها تلك الدول في أي جزء من العالم لا ترضى عنه هذه القيادات الغربية».

وأكد البيان إدانة سورية بقوة لهذه السياسات الغربية، والاعتداءات وجرائم الإبادة البشرية التي ينفذها الكيان العنصري الصهيوني بدعم استعماري أميركي وغربي، وشدد على أنها تطالب بوقفها فوراً لأنها تشكل مقدمة واضحة المعالم للعالم الجديد الذي تسعى الدول الغربية إلى رسمه.

وختم البيان بالقول: «كما تدعو سورية دول العالم المؤمنة بسيادة الدول وحقوقها المشروعة للوقوف أمام هذه السياسات والاعتداءات التي تهدد كل بقاع العالم على مختلف المستويات السياسية، والقانونية، والاقتصادية».

وكالات

## أكد أنه سيكون من مصلحة البلدين إنهاء بيئة الصراع

# غولر: لا توجد مشاكل تواجه عودة العلاقات بين تركيا وسورية!

زعم وزير الدفاع في الإدارة التركية يشار غولر أنه لا توجد مشاكل تواجه عودة العلاقات بين تركيا وسورية، موضحاً أن كل المشكلات بين البلدين يمكن حلها.

ونقلت صحيفة «حريت» التركية عن غولر قوله حسب ما ذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية أمس: إنه «لا توجد مشكلة لا يمكن حلها بين البلدين، بعد حل هذه المشكلات، أعتقد بأننا سنكون قادرين على مواصلة أنشطتنا الطبيعية كدولتين متجاورتين».

بدوره ذكر موقع «روسيا اليوم» الإلكتروني أن غولر وصف ما جاء في كلمة الرئيس بشار الأسد أمام مجلس الشعب حول مستقبل العلاقات مع تركيا بـ«الإيجابية للغاية»، مشيراً إلى أن مصلحة البلدين في إنهاء بيئة الصراع الحالية.

واعتبر غولر في المقابلة مع «حريت» أنه «سيكون من مصلحة البلدين إنهاء بيئة الصراع هذه في أسرع وقت ممكن وعودة البلدين إلى أنشطتهما الطبيعية في العلاقات».

وقال: «لا توجد مشكلة بيننا يصعب حلها». أعتقد بأنه بعد حل المشاكل، يمكننا مواصلة أنشطتنا الطبيعية كدولتين متجاورتين.. أنقرة ودمشق قادرتان على حل جميع المشاكل».

وقال الرئيس الأسد في الـ٥ من آب الجاري في كلمته أمام مجلس الشعب: «أي عملية تفاوض بحاجة إلى مرجعية تستند إليها كي تنجح، وعدم الوصول إلى نتائج في اللقاءات السابقة أحد أسبابه هو غياب المرجعية، سورية تؤكد باستمرار ضرورة انسحاب تركيا من الأراضي التي تحتلها ووقف دعمها للإرهاب».

وأضاف: «نحن لم نحتل أراضي بلد جار لننسحب، ولم ندعم الإرهاب كي نتوقف عن الدعم، والحل هو المصارحة وتحديد موقع الخلل لا المكابرة.. واستعادة العلاقة تتطلب أولاً إزالة الأسباب التي أدت إلى تدميرها».

ويوم الجمعة الماضي، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، وفق «سبوتنيك» أن تنظيم لقاء بين الرئيس الأسد، ورئيس الإدارة التركية رجب طيب أردوغان، يتطلب تحضيرات جديدة، وأن موسكو مستعدة لقبول عقد هذا اللقاء ليبيا.

وقال بوغدانوف للصحفيين: «سيكون من الجيد جداً أن يجتمع الرئيسان، لكنني أعتقد بأن الاستعداد الجاد لمثل هذا الاجتماع مطلوب، ونحن دائماً على استعداد لعقد اجتماعات ثلاثية في موسكو، أعني مع طرفين معنيين بشكل مباشر، ممثلو دمشق وأنقرة الرسميين».

وتابع: «بالطبع، نحن على اتصال مع الإيرانيين والعراقيين، لأنهم أيضاً مهتمون جداً بتطبيع العلاقات بين سورية وتركيا، الأمر الذي سيكون له تأثير إيجابي على الوضع العام في سورية وما حولها».

وأردف بوغدانوف، بالقول: «نحن نؤيد عملية تطبيع العلاقات بين الجمهورية التركية والجمهورية العربية السورية، على أساس الاعتراف المتبادل بسلامة أراضي ووحدة وسيادة البلدين الجارين».

وفي السياق أعلن رئيس البرلمان التركي نعمان قورتولموش، استعداده للقاء رئيس مجلس الشعب حمودة صباغ، مؤكداً أن العلاقات بين الشعبين السوري والتركي خالية من العداء، حسب ما ذكر موقع «تركيا بالعربي» أمس.

وأعرب قورتولموش عن أهمية الدبلوماسية البرلمانية، وأبدى استعداده للقاء نظيره السوري إذا طلب منه ذلك.

وكالات

# الجيش يستهدف مواقع لـ«النصرة» و«جيش النصر» الإرهابيين بسهل الغاب وريف إدلب

حماة- محمد أحمد خيازي
دمشق- الوطن- وكالات

استهدف الجيش العربي السوري بنيران مدفعيته الثقيلة، يوم أمس، بصف مكثف لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه بريف حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي، في حين شن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك غارات مكثفة على نقاط انتشار خلايا تنظيم داعش الإرهابي.

وفي التفاصيل، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن مدفعية سلاح الغاب الشمالي الغربي، ومحور حنتوتين بريف إدلب الجنوبي، وذلك في خرق متكرر لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة خفض التصعيد، وهو ما قابله الجيش بقصف مكثف لمواقع الإرهابيين.

وفي البادية الشرقية، شن الطيران الحربي السوري غارات مكثفة على مواقع ونقاط انتشار خلايا تنظيم داعش الإرهابي.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوط